الفلسطيني يوم ١٨ آذار ، تدارس فيه المجتمعون بحضور مندوبين عن حركة المقاومة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، مشروع الملك واسلوب الرد عليه ، وصدر عن الاجتماع بيان سياسي نشرنا نصه في مقدمة العدد الماضي من «شؤون فلسطينية».

وفي ٢١ آذار شاركت فصائل حركة المقاومة الاحزاب التقدمية اللبنانية في تنظيم مظاهرة شعبية ضخمة ضمت اكثر من ٥٠ الف متظاهر ، القى في نهايتها الاخ « ابو يوسف » كلمة قال فيها « ان الثورة تؤكد ان لا مساومة مع النظام العميل ، ولا مهادنة بعد اليوم حتى تنتصر الثورة » .

كذلك عقدت في النادي الثقافي العربي في بيروت ندوة ساهمت بها اربع منظمات فدائية (فتح ــ الشعبية ــ الديمقراطية ــ جبهة التحرير العربية ــ والاستاذ منح الصلح) ناقشت فيها مشروع الملك ، مركزة على اسلوب الرد عليه، سياسيا وتنظيميا .

وفي سوريا : عاشت المخيمات الفلسطينية نفس حالة النشاط السياسي التي شهدتها مخيمات لبنان، ووزعت فصائل حركة المقاومة بيانا مشتركا اعلنت فيه ان خطة الملك « اعتراف بالكيان الصهيوني التوسعي » . وقامت الاتحادات الشعبية بتنظيم سلسلة من المهرجانات الشعبية في المخيمات والمدارس . وفي ٢٠ آذار انطلقت في دمشق مظاهرات شعبية كبيرة ضد المشروع .

وفي العراق : نظمت فصائل حركة المقاومة والاحزاب الوطنية والتقدمية مظاهرة ضخمة انطلقت في شوارع بغداد الرئيسية يوم ١٦ آذار ، كان شعارها الرئيسي « الثورة مستمرة » ، كذلك جرت مظاهرات احتجاج اخرى في مدينة بعقوبة شارك فيها « الحزب الديمقراطي الكردستاني » .

وفي الكويت : اصدر (١٨) اتحادا وجمعية فلسطينية وكويتية بيانا دعوا فيه الشعب العربي الى مزيد من التضحية « لاحباط المؤامرة التصفوية » ، ثم عقدت هذه الهيئات اجتماعا شعبيا كبيرا في مقر جمعية المعلمين لبحث « وسائل الرد على المشروع » .

وفي القاهرة : اصدرت ستة اتحادات شعبية فلسطينية بيانا يوم ١٦ آذار وصف المشروع بانه « المشروع التصفوي للقضية الفلسطينية » ، ثم تظاهر الطلبة الفلسطينيون في القاهرة ضد مشروع الملك يوم ١٩ آذار ، وحاولوا اقتحام السفارة الاردنية ، وحين منعتهم الشرطة قدموا مذكرة احتجاج عنيفة اللهجة .

وبالاضافة الى كل هذا النشاط الشعبي كان هناك موقفان أردنيان بارزان ، موقف الحزب الشيوعي الاردني الذي أصدرت لجنته المركزية بيانا جاء فيه « ان طرح المشروع اضاف مصاعب جديدة وسلبيات جديدة الى الوضع المتردي في الاردن ، والى الوضع العربي بجملته » . وكذلك موقف « اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الاردنية » حيث أصدرت بيانا تميز بلغة جديدة لم تكن ترد في بيانات اللجنة من قبل، وذلك بدعوتها الى « اقامة **الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية الموحدة** » ، وبدعوتها ايضا الى « تعزيز الروابط النضالية بين ابناء فلسطين والاردن من خلال طرح **برنامج وطني لوحدة الضفتين على اساس وطني بعيد عن روح الاقليمية البغيضة** التي كرسها الحكم الاقليمي الانفصالي في الاردن » . والجديد في هذا الموقف انه يدعو الى جبهة أردنية فلسطينية موحدة ، بينما كان التوجه السابق يركز على نضال اردني « متحالف » مع النضال الفلسطيني .

ان هذه الصورة المختصرة كافية لتبرز مدى الشمول الشعبي الذي عبر عن نفسه بوضوح ، رافضا مشروع الملك وداعيا لمقاومته ، والرد عليه بأساليب نضالية تحفظ للقضية الفلسطينية مكانتها وثوريتها. وتبقى في هذا المجال قضية جديرة بالتسجيل ، تتناول موقف السيد أحمد الشقيري . فحين وصل الى القاهرة السيد بهجت التلهوني موفدا من قبل الملك حسين لشرح المشروع للمسؤولين المصريين ، عقد اجتماع ضم كلا من صبري الخولي وبهجت التلهوني واحمد الشقيري (١٨ آذار) ، واعلن ان الشقيري وضع أمام التلهوني خمسة شروط تبدأ بأن يسحب الملك مشروعه وتنتهي باعادة حركة المقاومة الى الاردن ، وفي اليوم التالي نشرت « الاهرام » صورة للاجتماع الذي تم على صفحتها الاولى . وقد تم تناول هذا الحادث من زاويتين : الزاوية الاولى تلاحظ ان قبول الشقيري الاجتماع مع مندوب الملك يشكل خروجا على الاجماع الفلسطيني برفض المشروع ، ورفض مجرد البحث فيه مع رجال السلطة الاردنية . وتعقيبا على ذلك قال مسؤول في حركة فتح في بيروت « ان السيد الشقيري لا يمثل الا نفسه ، وان الثورة